الباب الثالث

بلاد الأناضول (تركيا حاليًّا)

٢٣٠٠ ق . م – ١٠٠٠ ق . م

تمهيد تاريخى :

فى النصف الثانى من الألف الثالث قبل الميلاد لم تقتصر الحضارة التاريخية فى منطقة الشرق الأوسط على البلاد الواقعة فى وديان نهر النيل ونهرى دجلة والفرات . بل ظهرت حضارة جديدة فى بلاد الأناضول معاصرة للحكم العمورى الأكادى فى بلاد النهرين . وقد أقام هذه الحضارة قبائل غير معروفة الأصل أطلق عليهم العلماء اسم « الحاثيون Hathian » وهذه القبائل الذين لم يعرف جنسهم بعد ، لم يعثر لهم على ذكر فى سجلات ونقوش بلاد النهرين . والظاهر أنهم أقاموا فى المنطقة من سنة ٢٣٠٠ ق . م إلى سنة ٢٠٠٠ ق. م فى عزلة عن أهالى بلاد النهرين ، لذلك لم يتأثروا بحضارة السومريين ، كما لم تؤثر حضارتهم فى بلاد النهرين . ثم هاجروا من المنطقة بعد نزوح قبائل « الحيثيين » إليها فاتجه بعضهم إلى كريت ووصلت قبائل منهم إلى بلاد اليونان .

ويرجع أصل الحيثيين إلى الجنس الهندوأوربى وهم من قبائل القوقاز هاجروا إلى الشرق فى الألف الثالث قبل الميلاد مجتازين المنطقة الشمالية لبلاد النهرين ثم استقروا بعد ذلك فى الجزء الغربى لبلاد الأناضول بعد أن تمكنت قبائل « الحوربيين » – وهم من نفس الأصل – من إبعادهم عن مناطق نفوذهم .

لم يتحد الحيثيون فى أول الأمر تحت حكم واحد ، بل استقروا متفرقين فى الولايات المختلفة تحت زعامة حاكم محلى لكل ولاية . وأقدم حاكم حيثى

عرف فى التاريخ هو الملك « أنيتا » Anita « وكان مركز حكمه فى مدينة « كاسورا Kassura » ، وقد تمكن بعد مدة من غزو ولاية حاتوساس[١] — الواقعة فى حوض نهر « الهاليس Halys » — وكان لا يزال بها قبائل من جنس غير آرى . ثم اتجه شرقًا ، واستولى على « كانيش Kanish » — وكان يسكنها مجموعة من التجار الأكاديين — ونقل مركز حكمه إلى مدينة « نيزا Niza » فى سنة ١٩٠٠ ق . م .

وفى القرن السابع عشر جعل الملك « حاتوسيل Hatusil » مدينة حاتوساس حاليًا « بوغازكوى[٢] » عاصمة الإمبراطورية ، وأسس الدولة الحيثية القديمة التى امتد نفوذها من « ملاطية Malatya » شرقًا إلى الساحل الأيونى غربًا كما ضم إلى الإمبراطورية مدينتى « حلب » و « ياماخاد Yamakhad » بسوريا الشمالية وفى سنة ١٦٠٠ ق . م دمر الملك « مورسيل Mursil » « بابل » ، وأنهى حكم الدولة البابلية فى بلاد النهرين . بيد أن عهد خلفائه انتابته الفوضى مما أدى إلى سقوط الدولة الحيثية القديمة .

وتمكن القائد العظيم « سوبلولياما Suppiluliumas » من إعادة تنظيم البلاد وأسس الدولة الحيثية الجديدة فى سنة ١٤٠٠ ق . م ، ثم تمكن بعد أن عبر نهر الفرات من هزيمة الميتانيون الذين يحكمون الجزء الشمالى من بلاد النهرين كما استولى على « قرقميش » و « حلب » التى يسكنهما الحوريون وترك إخوته يحكمونهما . وبذلك اتصل بالجزء الشمالى للإمبراطورية المصرية . وكانت هناك منافسة مستمرة بين الحيثيين والمصريين من أجل السيطرة على البلاد السورية ؛ وقد قامت بسبب ذلك حروب استمرت أكثر من ربع قرن بين أحفاد « سوبلولياما » والفراعنة المصريين . ولكن هذا الصراع انتهى بصلح بين الملك « حاتوسيل الثالث » و « رمسيس الثانى » فى سنة ١٢٦٩ ق . م .

ومع الأحداث التى مرت بها منطقة الشرق الأوسط فى أواخر الألف الثانى

---

(١) استمد الحيثيون اسمهم من مدينة حاتوساس ويطلق على الفرد « الحاتى » أو الحيثى » .

(٢) اكتشف الأستاذ وينكلر آثار مدينة بوغازكوى عاصمة الحيثيين فى سنة ١٩٠٦ .

قبل الميلاد بازدياد هجرة القبائل الآرية إلى منطقة الشرق الأوسط . تمكن بعض هذه القبائل من السيطرة على شمال سوريا وفينقيا وبلاد الأناضول . وبذلك اختفت الدولة الحيثية الجديدة .

لكن بعض الحيثيين الذين لجئوا إلى شمال سوريا تمكنوا فى سنة ١١٠٠ ق.م من تكوين حكم محلى حيثى فى ولايات « سنجرلى Singirli » ، « قرقميش Carshmish » و « ملاطية Malatia » وازدهر هذا الحكم الحيثى المحلى لمدة خمسة قرون زال بعدها تحت تأثير هجمات الآشوريين على سورية . وبذلك اختفى نهائياً نفوذ الحيثيين من منطقة الشرق الأوسط .

أما بلاد الأناضول نفسها فقد قسمت بين قبائل من أجناس مختلفة بعد زوال الحكم الحيثى فاحتلت قبائل « الفرجيان Phrygian » و « الليديون Lydian » الجزء الأوسط والشرق ، كما تكونت مملكة « أورارتو Urarsu » فى الغرب ، ونزح « السيمريون Simirian » إلى الجزء الجنوبى من المنطقة وفى النهاية تمكن الليديون من السيطرة على معظم بلاد الأناضول وصاروا أهم قوة فى منطقة آسيا الصغرى إلى أن تمكن ملك الفرس « كورس Cyrus » من هزيمة ليديا فى سنة ٥٤٦ ق . م .

ولم تكن للحيثيين عند ما استقروا فى بلاد الأناضول حضارة فى أوائل الأمر ولكنهم تأثروا بحضارة بلاد النهرين التى نقلها إليهم الحوريون . ومع أنهم كانوا يتكلمون الآرية إلا أنهم تعلموا كتابتها بالحروف المسمارية المعروفة فى بلاد النهرين : كما عبدوا آلهة الأرض والسماء والشمس ، ونقلوا بعض رموزها من السومريين ، مثال ذلك النسر الناشر جناحيه برأس حيوان مزدوج ، كما نقلوا عن المصريين رمز الشمس المشكل على هيئة قرص مجنح .

الفصل الأول

أهل الأناضول الأوائل

اكتشفت آثار سكان الأناضول الأوائل «الحاثيون» صدفة عند ما كان المنقبون يبحثون عن آثار الحيثيين الذين عرف عنهم أنهم نزحوا إلى المنطقة فى النصف الأول من الألف الثانى قبل الميلاد . وكان لهؤلاء الأناضوليين القدماء إلمام وبراعة فى الصناعات المعدنية ساعد عليها وجود المعادن بكثرة فى باطن أراضى الأناضول . وقد عثر على هذه الآثار فى مكانين متباعدين : الأول فى مدينة « الأكاهويوك Alaca Hoyuk » الواقعة فى شمال بلاد الأناضول بالقرب من البحر الأسود ، والثانى فى مدينة « طروادة Troy » الواقعة فى الغرب على ساحل البحر الأبيض المتوسط . وقد أظهرت دراسة هذه الآثار أن هؤلاء القوم كان لهم الفضل فى إظهار طابع فنى مستقل يختلف عن فنون بلاد النهرين التى كان لها تأثير قوى على فنون منطقة الشرق الأوسط كلها باستثناء مصر .

ولقد عثر الأستاذ « شليمان Schlieman [1] » على آثار مدينة « طروادة » واستدل من هذه الآثار على أن المدينة كانت محصنة حربياً بأسوار عالية . وأما المقابر التى كشف عنها فى مدينة « الأكاهويوك » فتدل على اتساع الحجرات ذات الأسقف المسطحة [2] .

الفنون التطبيقية :

ولشهرة هذه المنطقة بثروتها من معادن النحاس والفضة وقليل من الذهب ،

---

(١) كان الأستاذ Schlieman شليمان ينقب عن آثار الحيثيين فى مدينة « طروادة » فى الفترة ما بين سنة ١٨٧٠ – سنة ١٨٩٠ ميلادية حينما اكتشف آثار لا تمت إلى الفن الحيثى .

(٢) عثر على هذه القبور بعثة تركية فى سنة ١٩٣٥ م .

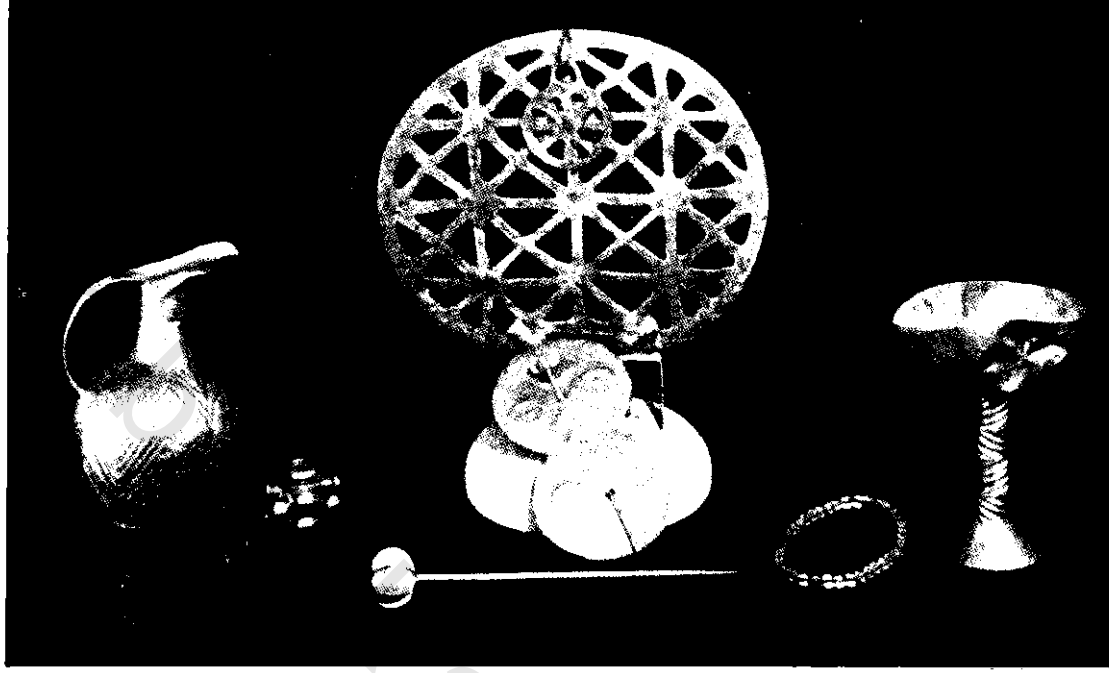

(شكل ١٥١) مصاغ من الذهب عثر عليه فى مقابر مدينة « ألاكاهويوك » — « متحف أنقرة »

(شكل ١٥٢) تمثال لحيوان برى من النحاس ومطعم بمادة «الألكترم» عثر عليه فى مدينة «ألاكاهويوك» حوالى ٢٢٠٠ ق . م . ارتفاعه ٥٢٫٥ سم — « متحف أنقرة »

(شكل ١٥٣) مصاغ من الذهب عثر عليه فى مدينة « طروادة »، يلاحظ تشابه زخرفة الدبوس مع زخرفة الأقراط التى عثر عليها فى مدينة « ألاكاهويوك » — « متحف أنقرة »

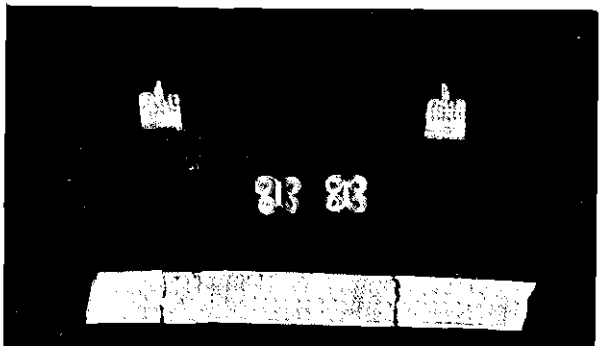

فقد عثر فى مقابر « الأكاهويوك » على كثير من القطع الذهبية والفضية وأوانى شراب ذهبية ، كما عثر فى مقابر السيدات على عقود وأساور ودبابيس ذهبية برءوس مشكلة (شكل ١٥١) .

وأجمل ما وجد من مجموعة هذه الآثار تمثال لحيوان يشبه الغزال البرى يقف على غصون شجرة مصنوعة من النحاس ومعدن الإلكترم (شكل ١٥٢) ويلاحظ أن جسم الحيوان مصنوع من النحاس ومطعم بالفضة بزخارف هندسية أما الرأس فمغطى بطبقة ذهبية وفضية ويرجع تاريخ صنع التمثال إلى سنة ٢٢٠٠ ق.م

وتقل صناعة ما عثر عليه فى طروادة من المصوغات (شكل ١٥٣) من حيث الجودة عن الآثار المماثلة التى عثر عليها ، فى « الأكاهويوك » ، وبالرغم من بعد المسافة بين هذين الموقعين فقد وجد تشابه فى تصميم الزخارف الموجودة على بعض هذه الآثار مما أكد انتساب مجموعة هذه الآثار إلى جنس واحد .

ويظهر اختلاف الطابع السومرى عن طابع هذه الآثار إذا ما قورنت محتويات المقابر الذهبية فى « أور » بهذه المصنوعات .

الفصل الثانى

الحيثيون والحوريون

تمهيد تاريخى :

تؤكد الآثار الأولى التى عثر عليها فى عهد الحيثيين [1] فى مدينة كولتب Kultepe – قديمًا «كانش» – والتى يرجع تاريخها إلى سنة ١٩٥٠ ق . م على أن أهل الأناضول القدماء كانوا لا يزالون موجودين فى المنطقة تحت حكم النازحين الجدد . حيث عثر ضمن هذه الآثار على أوانى شراب فخارية مشكلة على هيئة حيوانات استمدت شكلها الحيوانى من آثار الأكاهويوك . وكذلك يتضح تعلم الحيثيين صناعة المعادن من سكان البلاد الأوائل ، مما ذكره الملك «أنيتا» من أن عرشه كان مصنوعًا من الحديد .

وعند ما استقر الحال بهذه القبائل المحاربة فى القرن الثامن عشر فى عصر الملك «مورسيل» ظهرت لهم آثار فنية كثيرة ذات طابع خاص مستقل عن فنون الأناضوليين القدماء عن فنون السومريين التى أثرت تأثيراً قويًّا فى منطقة بلاد النهرين كلها . وعلاوة على ذلك نجد بعد فترة أن فنون الحيثيين بدورها تؤثر فى شعوب بلاد النهرين .

وقد عثر على آثار الحيثيين فى مدن كثيرة من بلاد الأناضول . كما عثر لهم أيضًا على آثار فى شمال سوريا الذى يقطنه الحوريون ، ولو أن الفن الحيثى كان مشتركًا فى المنطقتين إلا أنه فى بلاد الأناضول لم يكن متأثراً كثيراً بفنون بلاد النهرين كما كان الحال فى شمال سوريا حيث نقل الحوريون كثيراً من فنون بلاد النهرين إلى بلادهم . وكانت هناك مظاهر مشتركة كثيرة فى فنون الحيثيين والحوريين لدرجة أنه يصعب فصل أحد الفنين عن الآخر . ولا سيما عند ما يكون الأسلوب غير معتمد على فنون بلاد النهرين أو وسط سورية وجنوبها .

---

(١) عثر فى آثار قصر فى مدينة «كانيش» على خنجر يحمل اسم الملك «أنيتا» وهذا يؤكد استقرارهم فى هذه المنطقة قبل أن يتجهوا إلى حوض نهر اليهاليس ويستقروا فيه ليؤسسوا بعد ذلك مملكتهم .

العمارة :

يختلف أسلوب عمارة الحيثيين عن عمارة بلاد النهرين وذلك لتوفر الحجارة والأخشاب فى بلادهم وفرة جعلتهم يكثرون من استعمالها . فاستعملوا الحجارة فى تشييد الجزء الأسفل من الجدران . أما الجزء الأعلى ، فاقتصر على الطوب اللبن أو على قطع صغيرة من الحجارة يحيط بها إطار من الخشب لتقويتها ولقد وجدت هذه الطريقة فى شمال سورية فقط فى الجزء الذى يسكنه الحوريون وطريقة تشييد الجدران بقطع كبيرة من الحجارة من أسفل واللبن أو قطع الحجارة الصغيرة المقواة بالإطار الخشبى من أعلى هو أسلوب حورى قلده الحيثيون ، حيث ظهرت هـــذه الطريقة فى مدينة « ألالاك » — حالياً « تل أنشنه» Tell Atchana — فى قصرالملك الحورى « يارملم Yarim lim ، الذى يرجع تاريخ تشييده إلى سنة ١٧٦٠ ق . م وقد تميز مدخل هذا القصر بثلاث بوابات ذات أبراج عالية فاقت فخامتها المدخل الرئيسى لمدينة« بوغازكوى Boghazkoy » عاصمة الدولة الحيثية . كما زينت جدرانه الداخلية بتصاوير جدارية[1] ملونة تتشابه فى الطريقة والأسلوب مع التصاوير الجدارية الموجودة بقصر مدينة «مارى » .

وقد اهتم الملك « سوبلوليوما » بإعادة تحصين العاصمة « بوغازكوى » فشيد لها سوراً منيعاً يمتاز مدخله بثلاث بوابات وقد أدخل الحيثيون طرازاً معمارياً جديداً لتزيين مدخل هذه المدينة . فيشاهد فى الجزء الأسفل من الجدار زوج من الأسود المنحوتة تبرز من الجزء الأمامى للكتل الحجرية (شكل ١٥٤) . وقد اتبعت هذه الطريقة فى مدخل بوابة مدينة « الأكوهويوك » الذى يزينه نحت شديد البروز على هيئة تمثال أبى الهول برأس امرأة (شكل ١٥٥) . ومن غطاء الرأس يتبين تأثير الفن المصرى الذى

---

(١) اندثرت آثار هذه التصاوير الجدارية التى وجدت بقصر الملك « يارملم » .

(شكل ١٥٤) مدخل مدينة « بوغازكوى » ويظهر على جانبى البوابة نحت بارز من الكتلة الحجرية على شكل أسود . وكانت الأعين مرصعة بأحجار ملونة-١٤٠٠ ق . م

(شكل ١٥٥) كتلة حجرية بها نقش بارز على هيئة تمثال أبى الهول ، كانت جزءاً من بوابة مدينة « ألاكاهويوك » . ويلاحظ من الجهة الجانبية نقش لنسر ذى رأسين

(شكل ١٥٦) كتلة حجرية بها بروز على هيئة رأس أسد . عثر عليها فى مدينة « ألالاك » ويرجع تاريخها إلى القرن الرابع عشر ق . م .

كان مفضلا عند السوريين والفينيقين . كما يدل النقش البارز لنسر ذى رأسين ناشراً جناحيه على التأثير السومرى .

ونلاحظ تشابهاً لهذه الطريقة المبتكرة فى العمارة الحيثية عند الحوريين حيث عثر على كتل حجرية يبرز منها رءوس أسود فى مدينة « ألالاك » الحورية ويرجع تاريخ صنعها إلى منتصف القرن الرابع عشر . (شكل ١٥٦) .

النحت :

لم يعثر على آثار تذكر من فن النحت الكامل الحيثى فى فترة حكمهم لبلاد الأناضول وذلك مما يدل على عدم اهتمامهم بهذا الفن . ويوجد فى متحف مدينة برلين تمثال لرجل من البرنز عثر عليه فى مدينة « بوغازكوى » ربما يمثل إلهاً حيثياً (شكل ١٥٧) .

أما عن فن النحت الكامل الحورى فلم يعثر على آثار كثيرة منه . وأحسن ما عثر عليه وجد فى مدينة « ألالاك » وهو عبارة عن رأس صغيرة من حجر الديوريت (شكل ١٥٨) يرجع تاريخ نحتـــه إلى سنة ١٧٦٠ ق . م ، وربما يمثل هذا الرأس الملك « يارملم » صاحب القصر الشهير . وتمتاز هذه القطعة بدقة صنعها وتدل على عمل فنان ماهر وجد فى وقت رخاء المدينه فى ذلك العصر . وقد وصفها الأستاذ « فرنكفورت Henry Frankfot » « بأنها القطعة الوحيدة فى سوريا الشمالية التى صنعت بيد فنان سورى ماهر لا يبارى ، تمرن فى مدرسة حورية متقدمة لا يوجد مثلها فى مدينة مارى العظيمة » ، ولا يوجد لهذا الرأس سابق أو لاحق فى دقة الصنع حيث لا تدل القطع المتفرقة التى عثر عليها على مهارة فى النحت .

(شكل ١٥٧) تمثال من البرنز عثر عليه فى مدينة «بوغاز كوى» — « متحف الدولة ببرلين »

(شكل ١٥٨) رأس من الحجر الديوريت ربما تمثل الملك « يا رملم » حوالى ١٧٠٠ ق.م—«متحف إنطاقية» ارتفاع الرأس ١٦ سم

(شكل ١٥٩) نقش بارز على الواجهة الجانبية لمدخل « بوغاز كوى » لرجل محارب ١٤٠٠ ق . م « متحف أنقرة »

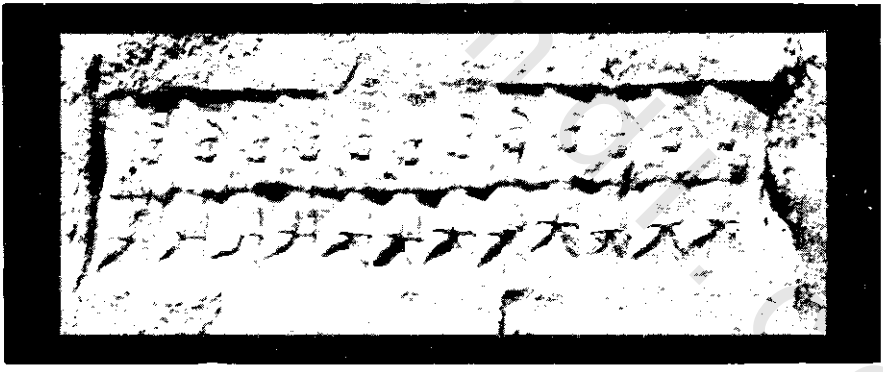

ل ١٦٠) نقش بارز
ر صفا من المحاربين
ون . وجد على
جهة « يازيليكايا »
حظ الزى الخاص بهم
١٢٥٠ ق . م —

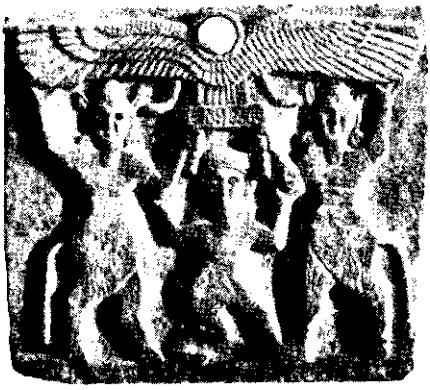

(شكل ١٦٢) ختم الملك الحيثى

شكل ١٦١) نقش بارز على قطعة حجرية
صور آلهة حورية ، ونرى من اليسار إلى اليمين
تشوب » إله الجو يستقبل الإلهة « هيبات »
بنها « شاروما » « بمتحف برلين »

النقوش البارزة والأختام الأسطوانية :

زين الحيثيون جوانب مداخل قصورهم بنقوش بارزة مثال ذلك جدار مدخل بوابة مدينة « بوغازكوى » المنقوش عليها صورة لشخص يرتدى زيًّا قصيراً ، وفوق رأسه غطاء مخروطى الشكل (شكل ١٥٩) وطابع هذا النقش يدل على أنه نحت بيد فنان حيثى . وجه عناية خاصة لإظهار التفاصيل . وربما يمثل هذا الشخص إلهًا أو محاربًا ويشبه شكله فى كثير ذلك التمثال البرنزى الموجود فى متحف برلين (شكل ١٥٧) .

وقد نقش الحيثيون الصخور الموجودة فى المنطقة بنقوش بارزة تسجل أحداثًا جرت فى عهد الملوك الحيثيين . وأشهر هذه النقوش ما وجد على صخور معبد فى جهة « يازيليكايا Yazilikaya » يصور مواضيع حربية ودينية . ولأنها تسجل أحداثًا وقصصًا وقعت فى العهود المختلفة للمملكة الحيثية . لذلك نرى فيها تطور فن النقش فى عهد الإمبراطورية الحيثية الثانية . كما تدل على اشتراك فئات مختلفة الجنسية فى نحتها . فمثلا المنظر الذى يصور صفًّا من الجنود يركضون (شكل ١٦٠) ، يدل أسلوب النحت والزى فيه على أنه صنع بيد فنان حيثى . أما الجزء المنقول إلى متحف برلين الذى يصور آلهة حورية واقفة على ظهور الحيوانات الخاصة بها (شكل ١٦١) ففيه الدلالة على أنه أسلوب حورى ربما يكون منقولا عن الأختام الحورية .

وقد عثر من هذه الفترة على أختام أسطوانية وأخرى مستديرة ، وكانت أختام الملوك معظمها منقوش بالكتابة الحيثية بدون صور . وإذا وجدت نقوش مصورة على بعض الأختام الاسطوانية فهى تكرار لمناظر الآلهة الحورية الموجودة على صخور « يازلسيليكا » ويبدو التأثير المصرى فى خاتم الملك « تدخاليا » المنقوش عليه صورة إله حيثى باسم حورى فترى فوق صورة الإله رمزاً لإله مصرى على هيئة قرص الشمس المجنح (شكل ١٦٢) .

الفصل الثالث

فن الولايات الحيثية الجديدة فى شمال سوريا

اختفى الفن الحيثى لفترة بعد زوال الإمبراطورية الحيثية من الوجود فى أواخر الألف الثانى ق . م . ولكنه انتعش ثانية فى القرنين التاسع والثامن بعد ما تكونت الولايات الحيثية الجديدة فى شمال سوريا ، وكانت أهم المراكز التى عثر فيها على آثار للفن الحيثى الحديث هى « قرقميش » و « ملاطية » و « مارش » و « سنچرلى » كما وجد تأثير الأسلوب الحيثى الجديد خارج حدود المنطقة فى « أفريز Iuvriz » .

العمارة والنحت البارز :

لم يعثر على آثار معمارية من هذه الفترة ، ولكن عثر على قطع حجرية كانت تكوّن جزءاً من الجدار الأسفل لبعض المشيدات منقوشة بمناظر تمتد على طول الواجهة ، وكان كل حجر منقوشاً بمنظر مستقل من الأساطير الدينية . ولا يرتبط موضوع كل قطعة مع الأخرى . وقد وجد فى بعض الأحيان اختلاف فى لون القطع الحجرية المتجاورة مما يستدل به على نفى الارتباط .

وفى القرن التاسع ق . م تطورت فكرة هذه الزخارف ، فبدلا من أن تقتصر على رسم المناظر الدينية ، أخذت تسجل أيضاً الأحداث التاريخية مما استدعى رسم المواضيع متصلة متسلسلة على طول الكتل الحجرية . ويدل هذا التغيير على تطور ظهر فى الفن الحيثى ربما استمده الفنان من الآشوريين[1]

---

(١) يظن بعض الكتاب أن فكرة النقوش الحيثية ليست مستمدة من الفن الأشورى وأن العكس هو الصحيح لأن نقوش الملك أشورنا سر بال ظهرت فجأة بدون مقدمات فى عام سنة ٨٨٣ ق . م .

ومع أن الحيثيين تأثروا فى هذه الفترة تأثراً كبيراً بفنون الآشوريين إلا أنه وجد فارق بينهما فى طريقة تسجيل الأحداث التاريخية . فالمناظر الحيثية توضح حدثاً واحداً على طول الإفريز ، بينما تسجل نقوش الآشوريين جملة أحداث مسلسلة على طوار الجدار .

ويظهر هذا الأسلوب الحيثى الجديد فى إفريز حجرى من عهد الملك أراراس Arraras » عثر عليه فى قرقميش ، فنرى جنود الملك تتقدم فى صف (شكل ١٦٣) ويرجع تاريخ نقشه إلى سنة ٧٨٠ ق .م — ويلاحظ أن هذه الصور مسجلة على نوع واحد من حجر البازلت مما يستدل به على وجود صلة فى المنظر .

النحت الكامل :

لم يتأثر النحت الحيثى بالفن الآشورى فى أوائل عهد الولايات الحيثية وذلك يظهر واضحاً فى قاعدة عمود عثر عليها فى قرقميش من عهد الملك « كاتواس Kaltuas » (شكل١٦٤) ، فنرى الإله الحيثى جالساً على عرشه . يحرسه زوج من تماثيل الأسود . وفى أسفل العرش يوجد نقش لآدمى برأس جدى ، ولا يوجد فى نحت هذا التمثال أى اهتمام بدراسة جسد الإله من خلال الزى .

أما فى القرن التاسع فلم يتمكن الفنان الحيثى من مقاومة تأثير الفن الآشورى ، ويظهر ذلك فى قاعدة العمود المشكلة على هيئة أسدين رابضين (شكل ١٦٥) عثر عليها فى « تل تاينات Tell Taynat» فنلاحظ فى نحت الأسدين أنه بالرغم من أنهما منفذان بالأسلوب الحيثى إلا أن بهما طابعاً أشورياً . كما يظهر الأسلوب الآشورى واضحاً فى تمثال ملك مدينة ملاطية الذى يرجع تاريخ نحته إلى النصف الأول من القرن الثامن ق . م ويلاحظ فى صنعه عدم تناسب حجم الجسم مع الرأس (شكل ١٦٦) .

وكما نعلم فقد تأثر الحيثيون بالفن المصرى كما تأثروا بالفن الآشورى .

(شكل ١٦٣) أفريز حجرى من مدينة « قرقميش » ويظهر به نقش بارز يصور صفاً من الجنود — « متحف أنقرة »

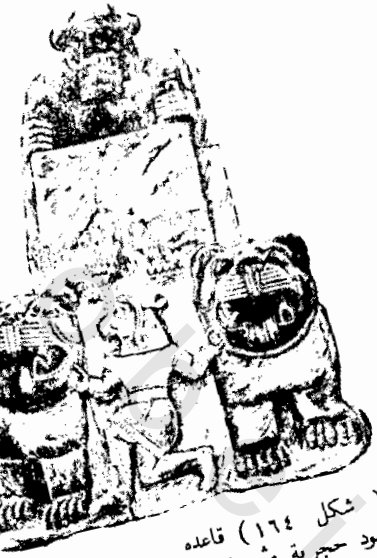

(شكل ١٦٤) قاعده عمود حجرية عثر عليها فى مدينة « قرقميش » مشكلة على هيئة إله حيث جالس على عرشه .

(شكل ١٦٥) قاعدة عمود حجرية على هيئة أسدين رابضين من « تل تاينات » القرن التاسع ق.م — « متحف إسطنبول »

(شكل ١٦٦) تمثال من الحجر خاص بملك مدينة «ملاطية» ويظهر به التأثير الأشورى القرن الثامن ق.م « متحف أنقرة »

عدة عمود على هيئة زوج من أبى الهول
هول » ٧٣٠ ق.م. — «متحف اسطنبول»

شراب من الفضة وقاعدته على هيئة
ماراش » — « المتحف البريطانى »

وصار من المعتاد أن يمزج الفنان بين الفنين فى أعماله . ويتضح هذا المزج فى قاعدة عمود عثر عليها فى مدينة « سنجرلى Singirli » مشكلة على هيئة زوج من أبى الهول مجنحين (شكل ١٦٧) .

ويمكن أن نستخلص مما سبق أن الحيثيين قد تطور فنهم ، بعد ما استقروا فى الولايات الشمالية لسورية . فمزجوا تقاليدهم القديمة بالفن الحورى ، وقد تأثر هذا المزج بالفن الأشورى . وظهر أثر ذلك فى الفترة المعاصرة لعهد الملك « أشورناصر بال » وقد تأثروا أيضًا بوحدات من الفن المصرى ، كما أن أحيانًا تظهر الأشخاص المنقوشة على أختامهم الأسطوانية مرتدية الزى المصرى .

وقد عرفت صناعة المعادن فى بلاد الأناضول فى تاريخ مبكر . وتعلم الحيثيون هذا الفن من سكان البلاد الأوائل فصنعوا أوانى فضية للشراب شكلت قاعدة أحدها على هيئة ثور من الذهب (شكل ١٦٨) ويلاحظ أن جناح الحيوان قد أخذ مكان العضلة الأمامية .